وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الصورة الفنية في القصص القرآني
قصة النبي موسى (عليه السلام) – أنموذجاً-

بحث تقدمت به الطالبة (صابرين حسن جبار)

وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ.م.د. زينب جاسم محمد

1438هـ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة : 11

الاهداء

أهدي هذا العمل الى والديّ
وأسال الله لهما العافية والصحة
في الدنيا والاخرة على دعمهما ودعواتهما و
الى من
لا تزال جراحه مخضبة بالدماء ولكنه باقٍ ...
وطني

الباحثة

شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي انعم عليَّ بنعمة العقل والدين القائل في محكم التنزيل {وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ} (يوسف : 76)

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

((من صنع إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا انكم كافأتموه)...

(رواه أبو داوود)

واثني ثناءاً حسناً ووفاءاً وتقديراً واعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لاولئك المخلصين الذين لم يالوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي ، وأخص بالذكر الدكتورة الفاضلة: زينب جاسم محمد على هذه الدراسة وصاحبة ا لفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية ، فجزاها الله كل خير .

واخيراً ، اتقدم بجزيل شكري الى كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في اخراج هذه الدراسة على اكمل وجه .

الباحثة

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة :	1

المبحث الاول : موضوعات قصص النبي موسى "ع" في القرآن الكريم.....	2-21
1. مع أمه " عليه السلام ".....	2-3
2. مع احد ابناء قومه " عليه السلام "	4-5
3. مع بنات شعيب " عليه السلام "	6-7
4. في الوادي المقدس " عليه السلام "	8-9
5. مع فرعون " عليه السلام ".....	10-11
6. مع سحرة فرعون.....	12-13
7. مع قومه من بني اسرائيل	14-17
8. مع السامري.....	18-19
9. مع الخضر "عليه السلام ".....	20-21
المبحث الثاني : ملامح القصة القرآنية.....	22-33
1. عنصر التشويق : الحدث (العقدة).....	22-26
2. احداث القصة من حيث ترابطها وواقعيتها.....	26-30
3. رسم الشخصية القرآنية.....	31-33
المبحث الثالث : الاساليب البلاغية.....	34-44
1. التشبيه	34-36
2. المجاز	37-39
3. الاستعارة	40-42
4. الكناية	42-44
الخاتمة	45-46
المصادر والمراجع	47-49

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين..

القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز الذي احكمت آياته ورتبت بشكل عجيب من إحكام في السرد ، ودقة في السبك ، ومتانة في الاسلوب ، متصل بعضه ببعض كأنه عقد منتظم تلاءمت حروفه وتناسقت كلماته وجمله وأياته وتلاحم بعضها ببعض حتى جاء أوله متناسقاً مع آخره وجاء أخره متالف مع اوله في نظام لايرقى اليه اي كلام أو نظم.

فكان اختيار الموضوع (الصورة الفنية في القصص القرآني قصة النبي موسى "عليه السلام" انموذجاً) لبيان عجيب النظم في سرد قصة النبي موسى " عليه السلام " والحكمة من ابرازها في بعض المواضع من السور القرآنية والوقوف على عناصر السرد الواردة فيها وبما تميزت به هذه القصة عن غيرها من التكرار ، فكان ان انتظم البحث في ثلاثة مباحث ، فكان المبحث الاول متضمناً لموضوعات قصة النبي موسى "عليه السلام" وهي مع (امه ، ابناء قومه ، مع النبي شعيب "عليه السلام" ، في الوادي المقدس...) .

فكان كل واحد من هذه الموضوعات قد فصل في موضع واجمل في موضع آخر .

اما المبحث الثاني تناولت فيه ملامح القصة القرآنية في قصته "عليه السلام" وهي عنصر التشويق ، واحداث القصة من حيث ترابطها وواقعيتها ، ورسم الشخصية القرآنية وحيويتها .

والمبحث الثالث درست فيه الاساليب البلاغية في بناء الصورة البلاغية وهي (الصورة التشبيهية، والمجازية ، والاستعارية ، والكنائية) ثم الخاتمة ابرزت فيها النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث .

وأسال الله العلي القدير ان يقدر لهذا البحث الرضا والقبول ونحمده اولاً وآخراً على توفيقه والحمد لله رب العالمين...

المبحث الاول

موضوعات قصص النبي موسى "عليه السلام" في القرآن الكريم

1. مع امه.
2. مع احد ابناء قومه.
3. مع بنات شعيب - عليه السلام - .
4. بعد عودته من ارض شعيب (في الوادي المقدس).
5. مع فرعون.
6. مع سحرة فرعون.
7. مع قومه من بني اسرائيل.
8. مع السامري.
9. مع الخضر "عليه السلام".

المبحث الاول :

موضوعات قصص النبي موسى "عليه السلام" في القرآن الكريم

أولاً: قصة النبي موسى عليه السلام مع أمه

ورد في القرآن الكريم ذكر قصة موسى " عليه السلام " مع امه في كثير من السور القرآنية فقد ورد في سورة طه في قوله تعالى **{إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (38) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي**

التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ....}(طه : 38 – 40)

لقد تكررت قصة النبي موسى " عليه السلام " كثيراً في القرآن الكريم وتعددت الموضوعات التي ورد فيها قص عن حياته "عليه السلام " فقد تكرر بعضها بنفس الموضوع وبعضها انفرد بالذكر لمرة واحدة ومن هذه الموضوعات قصته مع أمه التي تمثل بدأ دخوله الى بيت فرعون، وكيف كان هذا الطاغية يقتل كل ولد تلده امه ، وقد وقف المفسرون عند قصة النبي موسى "عليه السلام" مع امه، فقد قال الزمخشري ((وأوحينا اليها أمراً لاسبيل الى التوصل اليه ولا العلم به الا بالوحي ، وفيه مصلحة دينية، فوجب ان يوحي ولا يُخل به ،اي هو مما يوحى لا محالة وهو أمر عظيم))[1].

وذهب بعض المفسرين الى ((ان الله تعالى أراد ان يخبر النبي موسى "عليه السلام" بما من عليه من النعم بان ارجعه الى امه ، ... وذلك ان ام موسى اتخذت تابوتاً وجعلت فيه قطناً ووضعته فيه والقته في النيل .. فبينما فرعون جالس على رأس البركة مع أمرأته آسية إذ التابوت يجيء على رأس الماء فأمر بإخراجه فلما فتحوا رأسه إذا صبي به من احسن الناس وجهاً فأحبه فرعون بحيث لا يتمالك ، وجعل موسى يبكي ويطلب اللبن فأمر فرعون حتى أتته النساء اللاتي كن حول داره فلم يأخذ موسى من لبن واحدة منهن ،وكانت اخت موسى واقفة هناك إذ أمرتها أمها ان تتبع التابوت ، فقالت إني آتي بأمرأة ترضعه ، ... وهي ناصحة له ، فقالوا نعم فجاءت بالأم فقبل ثديها))[2] ، وقد علل البيضاوي ذلك بقوله :

((أي محبة كائنه مني قد زرعتها في القلوب بحيث لايكاد يصبر عنك من رآك ، فلذلك احبك فرعون ، ويجوز أن يتعلق " مني" فألقيت ، اي احببتك ومن احبه الله احبته القلوب))[3] وذهب بعض المفسرين للقول بان ذلك كان تمهيداً لامر الرسالة ((فالكرم يقتض أن الابتداء

---

[1] الكشاف ، الزمخشري ، 3 / 57 .
[2] مجمع البيان ، الطبرسي ، 7 / 13 .
[3] انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوي ، 2 / 390.

بالاحسان يستدعي الاستمرار عليه فهذا طمأنه لفؤاده وشرح لصدره ليعلم أنه سيكون مؤيداً في سائر أحواله المستقبلية))[1] .

((فربه يطلعه على انه لن يذهب غفلاً من التهيؤ والاستعداد وانه لم يرسل الا بعد التهيئة والاعداد ،وانه صنع على عين الله منذ زمان ، ودرب على المشاق وهو طفل رضيع ، ورافقته العناية وسهرت عليه وهو صغير ضعيف ،وكان تحت سلطان فرعون وفي متناوله وهو مجرد من كل عدة ومن كل قوة فلم تمتد إليه يد فرعون))[2].

هذه القصة تحمل عبر كثيرة وهي بيان واضح لما تعرض اليه النبي موسى "عليه السلام" ولكن انعم الله إليه بان أرجعه الى امه .

ثانياً : قصة النبي موسى "عليه السلام " مع أحد أبناء قومه :

ان ا لنبي موسى "عليه السلام" كان يأبى الظلم والاضطهاد ويدافع عن المظلومين ويأخذ حقهم من الظالمين .

قال تعالى : **{ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ}** (القصص : 15) .

---

[1] التحوير والتنوير ، ابن عاشور ، 19 / 215 وينظر : الميزان ، 14 / 149 – 150.
[2] في ظلال القرآن ، سيد قطب ، 4 / 2334 .

وبين المفسرون تفاصيل هذه القصة حيث كانت بداية هذه القصة أن النبي موسى "عليه السلام" ((دخل مصر آتياً من قصر فرعون ... **{ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ}** أحد هما ممن شايعه على دينه وهم بنو إسرائيل ، والآخر من مخالفيه وهم القبط ، والاشارة على الحكاية ، **{ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي}** هو **{ عَدُوِّهِ }** فسأله ان يغيثهُ بالإعانة ... **{فَوَكَزَهُ مُوسَى}** فضرب القبطي بجمع كفه ... فقتله.. **{ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ}**لأنه لم يؤمر بقتل الكفار ... وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلماً واستغفر منه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم))[1] وقد ((طويت أخبار كثيرة تنبئ عنها القصة وذلك ان موسى يفع وشب في قصر فرعون فكان معدوداً من أهل بيت فرعون ، ... واما وكزهُ القبطيَّ فلم يكن إلا انتصاراً للحق على جميع التقادير ، ولذلك لّما تكررت الخصومة بين ذلك الاسرائيلي ويبين قبطي آخر وآراد موسى أن يبطش بالقبطي لم يقل له القبطي : إن تريد إلا ان تنصر قومك وإنما قال " ان تريد إلا أن تكون جبارا في الارض " ... يُؤذن بأن الاسرائيلي كان مغلوباً وان القبطي أشتدّ عليه وكان ظالماً إذ لا يُجبَر أحد على عمل يعمله))[2] وقد علل سيد قطب إستغاثة الاسرائيلي بموسى فقال : ((إن هذا لا يقع إذا كان موسى لايزال في القصر ، متبنى ، او من الحاشية ، انما يقع إذا كان الاسرائيلي على ثقة من ان موسى لم يعد متصلاً بالقصر، وانه قد عرف انه من بني اسرائيل وانه ناقم على الملك والحاشية ، منتصر لقومه المضطهدين وهذا هو الانسب لمن في مقام موسى " عليه السلام" فانه بعيد الاحتمال أن تطيق نفسه البقاء في مستنقع الشر والفساد))[3] .

وفي هذه القصة درس عظيم نتعلمه من الناصح الساعي الى موسى "عليه السلام" وهو حرص الاخر على أخيه والتضحية من أجله وان يحب له ما يحب لنفسه ، فلقد جاء من اقصى المدينة حرصاً وشفقة منه على موسى "عليه السلام" .

---

(1) انوار التنزيل واسرار التاويل ، 3 / 8-9 .
(2) التحرير والتنوير ، 20 / 88 – 89 .
(3) في ظلال القرآن ، 5/ 2681 – 2682 .

ثالثاً : قصة النبي موسى " عليه السلام " مع بنات شعيب "عليه السلام" :

قال تعالى : **{وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) }** (القصص : 23- 24)

هذه المرحلة من حياة النبي موسى "عليه السلام " تمثلت في المساعدة التي قدمها الى أمرأتين تبتغيان إسقاء غنمهما من ماء البئر ، لكن الزحام يمنعهما فتقدم لمساعدتهما ((إنما فعل هذا رغبة في المعروف وإغاثة للملهوف .. فكفاهما أمر السقي في مثل تلك الزحمة بقوة قلبه وقوة ساعده ..ترغيب في الخير وأنتهاز فرصة وبعث على الاقتداء في ذلك بالصالحين والاخذ بسيرهم ومذاهبهم))[1].

وبعد ما سقى موسى "عليه السلام" الغنم لهما ((... رجعتا الى أبيهما في ساعة كانتا لا ترجعان فيها فأنكر شأنهما وسألهما فأخبرتاه الخبر فقال لأحداهما عليّ به فرجعت الكبرى الى موسى لتدعوه .. **{قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا}** .. فخرج معها ... فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهيئاً فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش .. فجعل موسى يأكل وقص عليه أمره اجمع من قتل القبطي وانهم يطلبونه ليقتلوه **{قال}** له شعيب {لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} يعني فرعون وقومه فلا سلطان به بأرضنا ولسنا في مملكته .. **{قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ}** أي ازوجك **{ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ}** أي على ان تكون اجيراً لي ثماني سنين ... فلما قضى موسى الاجل وتسلم زوجته ثم توجه نحو الشام))[2].

وهنا نجد الاحداث التي تعرض لها النبي موسى "عليه السلام " مع قومه بدأت تجد حلاً فمجيئ النبي الى شعيب يعني ((أن مرحلة الخوف التي انتهت بالاستقرار عند شعيب .. وبمواجهة الحياة الجديدة التي تنتظره ، وهي. حياة الزواج والعمل والاستقرار والامن))[3] .

((ولعل موسى "عليه السلام " انما أجابها لبتبَّرك برؤيةِ الشيخ ويتظهر بمعرفته لا طمعاً في الاجرِ))[4] .

---

[1] الكشاف ، 3 / 368 .
[2] مجمع البيان ، 7 / 218- 220 .
[3] دراسات فنية في قصص القرآن ، د. محمود البستاني / 477 .
[4] انوار التنزيل واسرار التأويل ، 3 / 11 / 12 .

نجد ان هذا الحدث في حياة النبي موسى "عليه السلام" فيه مزيد من التلاحم بين اجزاء حياته مع قومه والمعاناة التي عاشها معهم فهو ((لما استراح من مشقة المتح والسقي لماشية المرأتين والاقتحام لهما في عدد الرعاء العديد ، ووجد بَرْدَ الظل تذكر بهذه النعمة نعما سابقة أسداها الله إليه من نجاته من القتل وإيتائه الحكمة والعلم وتخليصه من تبعة قتل القبطي وإيصاله الى ارض معمورة بأمة عظيمة بعد ان قطع فيافي ومغارات ، تذكر جميع ذلك وهو في نعمة برد الظل والراحة من التعب فجاء بجملة جامعة للشكر والثناء والدعاء))[1].

فقد تضمنت هذه الحادثة كثير من الابعاد النفسية والاجتماعية والاخلاقية والدينية وكانت مرحلة مهمة في حياته الشريفة و ((... مما يشهد بنبل هذه النفس التي صنعت على عين الله كما يشي بقوته التي ترهب حتى وهو في إعياء السفر الطويل ، ولعلها قوة نفسه التي اوقعت في قلوب الرعاة رهبته أكثر من قوة جسمه ، فأنما يتأثر الناس اكثر بقوة الارواح والقلوب مما يشير الى ان الأوان كان أوان قيظ وحر ، وان السفرة كانت في ذلك القيظ والحر))[2].

فكانت القيم الاخلاقية لموسى "عليه السلام " قد تمثلت في اسلوب له اسسه الحكيمة في التعامل مع الاخرين وكان لهذا العصب الاخلاقي في القصة له اثر كبير في ترابط جزئيات الحدث وتناميه بشكل واضح وجميل والذي انتهى به الاطمئنان والسكينة في هذا البلد ثم الحياة الزوجية التي ارتبطت بالعمل من ناحية آخرى ومثل هذه الحادثة ذاتية فردية خاصة ، قصد بها الاخبار ، ومن هنا لم تتكرر ولم ترد الا في سورة القصص ، ان الدرس من هذه القصة الشريفة هو ان يحسن الانسان الظن بالله سبحانه وتعالى ، وأن يثق به ، ويعتمد عليه.

---

(1) التحرير والتنوير ، 20 / 102 ،وينظر : الميزان ، 16 / 26 .

(2) في ظلال القرآن ، 5 / 2686 .

رابعاً : قصة النبي موسى "عليه السلام "

بعد عودته من ارض شعيب" عليه السلام " (في الوادي المقدس)

جاءت القصة في هذه الآيات الشريفة : قال تعالى : **{وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12)}**(طه : 9 – 12).

وبين احد المفسرين ان سبب أمر الله سبحانه وتعالى موسى "عليه السلام " بخلع نعليه هو((... احترام للبقعة وتعظيم لها ، وتشريف لقدسها ، وروي انه خلع نعليه وألقاهما من وراء الوادي))[1]و ((وأنما علم موسى "عليه السلام " ان ذلك النداء من قبل الله تعالى لمعجز أظهره الله سبحانه .. ثم نودي ولكنه أمر بخلعها ليباشر بقدميه الارض فتصيبه بركة الوادي المقدس ، وقيل سمي به لان الوادي قدس مرتين فكأنه طوي بالبركة مرتين))[2].

وحيث ((... قفى تمهيد نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) بقصة موسى ليأتم به في تحمل أعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد، فأن هذه السورة من أوائل ما نزل . ... وقيل احترقت يده فأجتهد فرعون في علاجها فلم تبرأ ، ثم دعاه قال الى أي رب تدعوني ؟ قال الى الذي أبرأ يدي وقد عجزت عنه ، واختلف في زوال العقده بكمالها فمن قال به تمسك بقوله :**{ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى}** ومن لم يقل احتج بقوله : **{هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا}**))[3].

وبعد ما كان موسى "عليه السلام " تائهاً في الصحراء إراد الله سبحانه وتعالى أن يهديه الى النور الذي لايبقى للظلام شيء فجعل ((.. إظهار الناس لموسى رمز رباني لطيف ، إذ جعل اجتلابه لتلقي الوحي باستداء بنور في ظلمة رمزاً على إنه سيتلقى ما به إنارة ناس بدين صحيح بعد ظلمة الظلال وسوء الاعتقاد))[4] وقد ذكر ان قصة قلب العصا حية توضحت من خلال

---

[1] الكشاف ، 3 / 50.
[2] مجمع البيان ، 7/ 12 – 13 .
[3] انوار التنزيل واسرار التأويل ، 2 / 384 ، 388 – 389 .
[4] التحرير والتنوير ، 16 / 195 .

الحوار ((تثبيت موسى، ودفع الشك عن أن يتطرقه لو أمره بذلك دون تجربة لأن مشاهد الخوارق تسارع بالنفس بادئ ذي بدء الى تأويلها وتدخل عليها الشك في امكان استتار المعتاد بساتر خفي او تخييل ، فلذلك ابتدئ بسؤاله عما بيده ليوقن انه ممسك بعصاه حتى إذا انقلبت حية لم يشك في أن تلك الحية هي التي كانت عصاه ، فالاستفهام مستعمل في تحقيق حقيقة المسؤول عنه))[1].

وكانت أسئلة الله سبحانه وتعالى لموسى في ذلك الوادي ((شروع في وحي الرسالة وقد تم وحي النبوة في الايات الثلاث الماضية والاستفهام للتقرير ، سئل "عليه السلام " عما في يده اليمنى وكانت عصاه ، ليسميها ويذكر اوصافها فيتبين انها جماد لاحياة له حتى يأخذ تبديلها حيه تسعى مكانة في نفسه "عليه السلام "))[2].

((وهكذا عاد موسى ، وهكذا ضل ظريقه في الصحراء ومعه زوجه وقد يكون معهما خادم ضل طريقة والليل مظلم ، والمتاهة واسعة ، نعرف هذا من قوله لأهله **{امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى}**.....

ولقد رأى موسى النار في الفلاة ، واستبشر وذهب ليأتي منها بقبس يستدفئ به اهله ، فالليلة باردة وليالي الصحراء باردة قارة ، او ليجد عندها من يهديه الى الطريق ؛ أو يهتدى على ضوئها الى الطريق .

لقد ذهب يطلب قبساً من النار ، ويطلب هادياً في السرى .. ولكنه وجد المفأجأة الكبرى إنها النار التي تدفئ لا الاجسام ولكن الارواح النار التي تهدى لا في السرى ولكن في الرحلة الكبرى))[3].

خامساً : قصة النبي موسى "عليه ا لسلام " مع فرعون

---

(1) نفس المصدر السابق ، ص204 – 205 .
(2) الميزان ، 14 / 142 .
(3) في ظلال القرآن ، 4 / 2330 .

وكان هذا جباراً متسلطاً حكم مصر مدة طويلة من الزمن حتى صار يرى انه يمتلك كل شيء فيهم وفي النص القرآني دلالة صريحة على ما قام به مع أهل مصر ، فقد كان ما تعرض له من رفض من قبل النبي موسى "عليه السلام" يمثل تحدياً كبيراً وسوف اورد بعضاً من الايات التي تحدثت عن هذه القصة حيث قال تعالى: **{ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآَيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (103) وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (104) حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (105) قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآَيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (106) }** (الاعراف : 103 – 106).

ان الله تعالى اختار نبيه موسى "عليه السلام " لهذه المهمة المناطة به فهو قد تربى في بيته وعلم سلطانه وجبروته ، من ناحية وامتثاله للامر الالهي من ناحية أخرى ، فلم يتقبل فرعون الامر فقال : ((ان صنعكم هذه الحيلة احتلتموها أنتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها القبط وتسكونها بني اسرائيل ، وكان هذا الكلام من فرعون تمويهّاً على الناس ، لئلا يتبعوا السحرة في الأيمان))[1] و((هذه حكاية قول موسى لفرعون وندائه له : إني رسول اليك من قبل رب العالمين مبعوث اليك والى قومك .. فأطلق بني اسرائيل من عقال التسخير وخلهم يرجعوا الى الارض المقدسة ، ... وقيل ان العصا لما صارت حية اخذت قبة فرعون بين فكيها، وكان ما بينهما ثمانون ذرعاً ، فتضرع فرعون إلى موسى بعد ان وثب من سريره وهرب منها ، واحدث وهرب الناس ، ودخل فرعون البيت وصاح : ياموسى ، خذها وأنا اؤمن بك، فأخذها موسى فعادت عصا))[2] ثم امر الله نبيه الكريم ان يحاجج فرعون وقومه بأيات الله للايمان به وترك معصيته فكان الخطاب :((قال له ولهارون فقولا له قولا ليناً)).

فلما وصف موسى مرسله بأنه رب العالمين شمل فرعون وأهل مملكته فتبطل دعوى فرعون انه إلاه مصر بطريق اللزوم ودخل في ذلك جميع البلاد والعباد الذين لم يكن فرعون يدعي انه

---

(1) الكشاف ، 2 / 132 .

(2) مجمع البيان ، 4/ 169 – 180 وينظر : انوار التنزيل ، 1 / 561 – 562 .

الههم))[1]، وقد علل بعض المفسرين مجيء ذكر قصة موسى مع فرعون لان السياق يحتمل التذكير برسالة الانبياء فـ((تغير السياق في أول القصة دلالة على تجدد الاهتمام بأمر موسى "عليه السلام " فإنه من اولي العزم صاحب كتاب وشريعة وقد ورد الدين ببعثته في مرحلة جديدة من التفصيل بعد المرحلتين اللتين قطعهما ببعثة نوح وابراهيم "عليهما السلام " وفي لفظ الآيات شيء من الاشارة الى تبدل المراحل))[2] ذلك لان في قصص الانبياء تسلية للنبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد ((واجه موسى "عليه السلام" فرعون وملأه بهذه الحقيقة الواحدة التي واجه بها كل نبي – قبله او بعده – عقائد الجاهلية الفاسدة .. واجهه لها وهو يعلم انها تعني ا لثورة على فرعون وملئه ودولته ونظام حكمه .. ان ربوبية الله للعالمين تعني – اول ما تعني – إبطال شرعية كل حكم يزاول السلطان على الناس بغير شريعة الله وأمره ، وتنحية كل طاغوت عن تعبيد الناس له – من دون الله – بأخضاعهم لشرعه هو وأمره .. واجهه بهذه الحقيقة الهائلة بوصفه رسولاً من رب العالمين .. ملزماً ومأخوذاً بقول الحق على ربه الذي أرسله))[3].

يتبين من هذه القصة ان على الدعاة الى الله ان يعتمدوا في دعوتهم اسلوب اللين والملاطفة ، وان يتجنبوا اسلوب الشدة والغلظة ، فإن الله سبحانه امر موسى "عليه السلام " وهو من صفوة الله في خلقه الا يخاطب فرعون – وهو سيد العتاة والطغاة – الا بالملاطفة واللين ، وقد ذكرت هذه القصة في القرآن الكريم ، لغرض تسلية النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتثبيتاً وتصبيراً على اذى قومه ، وأرشاداً الى ما فيه الصلاح في مكالمتهم .

سادساً : قصة النبي موسى "عليه السلام " مع سحرة فرعون

وردت القصة في هذه الآيات من سورة الاعراف قال تعالى : –

---

(1) التحرير والتنوير ، 9/ 37 – 38 .
(2) الميزان ، 8/ 215 .
(3) في ظلال القرآن ، 3 / 1346 .

{ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (114) قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (115) قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117)}

(الاعراف : 113- 117)

فقد وافق السحرة على مجاراة موسى "عليه السلام " في السحر ((على الاخبار واثبات الاجر العظيم وايجابه كأنهم قالوا: لابد لنا من أجر ، والتنكير للتعظيم .. تخييرهم إياه أدب حسن راعوه معه ... وقد تسوغ لهم موسى ما ترعبوا فيه ازدراء لشأنهم وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التأييد السماوي وان المعجزة لن يغلبها سحراً ابداً))[1]، و ((.... لما رأوا تلك الايات الباهرة والمعجزات القاهرة في العصا ، علموا أنه امر سماوي ، لايقدر عليه غير الله تعالى ، فمن تلك الايات : قلب العصا حية ، ومنها أكلها حبالهم وعصيهم مع كثرتها .. فاعترفوا بالتوحيد والنبوة وصار أسلامهم حجة على فرعون وقومه))[2].

وكان موسى "عليه السلام " واثقاً بالله سبحانه وتعالى حيث ((**{ قَالَ أَلْقُوا}** كرماً وتسامحاً ، او ازدراء بهم ووثوقاً على شأنه **{فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ}** بأن خيلوا إليها ما الحقيقة بخلافه **{وَاسْتَرْهَبُوهُمْ}** وأرهبوهم إرهاباً شديداً كأنهم طلبوا رهبتهم .**{ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ }**في فنه روي انهم القو حبالاً غلاضاً وخشباً طوالاً كأنها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضاً ..))[3] .

وقد ((.. ابتدأ السحرة موسى بالتخيير في التقدم إظهاراً لثقتهم بمقدرتهم وانهم الغالبون ، سواء ابتدأ موسى بالاعمال ام كانوا هم المبتدئين ، ... فإن الاستضعاف النفس تأثيراً عظيماً في استرهابها وإبطال حيلتها، وقد جاءوا في جانبهم بكلام يسترهب موسى ويهول شأنهم في

---

(1) الكشاف ، 2/ 131 .
(2) مجمع البيان ، 4 / 33.
(3) انوار التنزيل واسرار التأويل ، 1/ 564 .

نفسه، اذا اعتنوا بما يدل على ذواتهم بزيادة تقرير الدلالة في نفس السامع المعبر عنها في حكاية كلامهم بتأكيد الضمير في قوله " وإما أن نكون نحن الملقين " [1] .

حيث ((... خيروه بين ان يكون هو الملقي بعصاه ، وبين أن يكونوا هم الملقين لما اعدوه من الحبال والعصي وهذا التخيير في مقام استعداد لمقابلته ، ولا محالة يفيد التخيير في الابتداء بالالقاء فمعناه ان شئت ألق عصاك اولاً وان شئت القينا حبالنا وعصينا اولاً ، وفيه نوع من التجلد لدلالته على انهم لايبالون بأمره سواء ألقى قبلهم او بعدهم فلا يهابونه على اي حال لوثوقهم بأنهم هم الغالبون ، ولا يخلو التخيير مع ذلك عن نوع من التأدب))[2].

بعث الله سبحانه وتعالى كل نبي من الانبياء بما يناسب أهل زمانه ، فكان الغالب على زمان موسى "عليه السلام " تعظيم السحرة ، فبعثه الله بمعجزة بهرت الابصار .

وحيرت كل سحار ، فلما استيقنوا انها من عند العظيم الجبار انقادوا للاسلام و ((... وان السحرة هم أعلم الناس بحقيقة فنهم ، ومدى ما يمكن أن يبلغ اليه ، وهم اعرف الناس بالذي جاء به موسى إن كان من السحر والبشر ، ... لانهم اقرب إدراكاً لهذه الحقيقة ، ممن لايعرفون في هذا الفن إلا القشور .. ومن هنا تحول السحرة من التحدي الساخر الى التسليم المطلق، الذي يجدون برهانه في انفسهم عن يقين .

... وثم ثم فوجئ فرعون بهذا الأيمان المفاجئ الذي لم يدرك دبيبه في القلوب .. مفاجأة استلام السحرة – وهم من كهنة المعابد – لرب العالمين))[3].

سابعاً : قصة النبي موسى "عليه السلام " مع قومه من بني اسرائيل :

---

(1) التحرير والتنوير ، 9 / 47 – 48 .
(2) الميزان ، 8/ 220.
(3) في ظلال القرآن ، 3 / 1350

وردت القصة في القرآن في مواضع متعددة قال تعالى :- **{ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (163)}** (الاعراف : 163) .

{ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ (148) وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (149) وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (150)} (الاعراف : 148-150).

ورد في النص القرآني تفصيل واضح ولو انه ورد على سبيل النظم القرآني بما يفهم السامع لكن في أراء المفسرين تفصيل لكل حدث فبين المفسرون احوال بين اسرائيل إذ كانوا ((... يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيادهم في يوم السبت ، وقد نهوا عنه .. وكانوا يعدُّن الات لصيد يوم السبت وهم مأمرون بأن لايشتغلوا فيه بغير العبادة))[1].

والنبي موسى "عليه السلام يواجه الاسرائليين ويفسّر لنا سر الحوار الذي خاطب به موسى قومه عندما كانوا ضحية الظلم الفرعوني و ((أخبر الله سبحانه عن أحوال بني اسرائيل فقال**{وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ}** اي قطعنا بهم **{الْبَحْرَ}** يعني النيل ، نهر مصر ، بأن جعلنا لهم فيه طرقاً يابسة ، حتى عبروا ، ثم أغرقنا فرعون وقومه فيه .. فمروا **{عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ}** – اي يقبلون عليها ، ملازمين لها مقيمين عندها يعبدونها .. **{قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ}** أي انصب لنا شيئاً نعبده كما لهم أوثان يعبدونها ، وهذا كفر ، ربما قاله الجهال من قومه ، دون المؤمنين الأخيار وانما قالوا ذلك لأن الانسان يحن الى ما يراه لغيره، فيحب ان يكون له مثل ما لغيره))[2] .

---

[1] الكشاف ، 2/ 160 .

[2] مجمع البيان ، 4/ 182 ، وينظر انوار التنزيل ، 1/ 753 .

ان الاسرائيليين عندما عبروا البحر في حادثة إغراقه فرعون وقومه مروا على قوم عاكفين على اصنامهم وقد طالبوا موسى بمثل هذه الاصنام وكان جواب موسى انكاراً لهم ولطلبهم .

و((كان مقتضى الظاهر في ترتيب حكاية الحوادث ان يتأخر قوله **{وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ}** الاية ، عن قومه **{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا}**لانهم ما سقط في ايديهم إلا بعد أن رجع موسى ورأوا فرط غضبه وسمعوا توبيخه أخاه وأياهم وانما خولف مقتضى الترتيب تعجيلا بذكر ما كان لاتخاذهم العجل من عاقبة الندامة وتبين الضلالة موعظة للسامعين لكيلا يعجلوا في التحول عن سنتهم، حتى يتبينوا عواقب ما هم متحولون إليه))[1].

و((كان بنو اسرائيل على شريعة جدهم ابراهيم "عليه السلام " وقد خلا فيهم من الانبياء إسحاق ويعقوب ويوسف وهم على دين التوحيد ... وقد مكثوا اسارة القبط سنين متطاوله ، وهم يعبدون الاوثان فتأثرت من ذلك أرواحهم وإن كانت العصبية القومية تحفظ لهم دين آبائهم بوجه ولذلك كان جلهم لا يتصورون من الله سبحانه وتعالى إلا انه جسم من الاجسام بل جوهر ألوهي يشاكل الانسان كما هو الظاهر المستفاد من التوارة الدائرة اليوم ، وكلما كان موسى يقرب الحق من اذهانهم حولوه الى أشكال وتماثيل يتوهمون له تعالى .))[2].

و((في هذا الدرس تمضي قصة موسى "عليه السلام " في حلقة اخرى مع قومه بني اسرائيل، بعد اذ انجاهم الله من عدوهم واغرق فرعون وملأه ،ودمر ماكانوا يصنعون وما كانوا يعرشون .. إن موسى " عليه السلام" لايواجه اليوم طاغوت فرعون وملئه ، فقد انتهت المعركة مع الطاغوت .. ولكنه يواجه معركة أخرى لعلها أشد وأقسى وأطول أمداً ، إنه يواجه المعركة مع " النفس البشرية !" يواجهها مع رواسب الجاهلية في هذه النفس ، ويواجهها مع رواسب الذل الذي افسد طبيعة بني اسرائيل ، وملأها بالالتواء من ناحية ، وبالقسوة من ناحية ، وبالجبن من

---

(1) التحرير والتنوير ، 9/ 111.
(2) الميزان ، 8/ 238 - 239

ناحيـة ، وبالضـعف عـن حمـل التبعـات مـن ناحيـة ، وتركهـا مهلهـة بـين هـذه النزعـات جميعاً...))[1].

وقال تعالى : **{وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (159) وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (160)}** (الاعراف 159- 160) .

بين المفسرون كيف كان بني اسرائيل إذ جُعلوا ((... فرقاً وميزنا بعضهم من بعض لقلة الالفة بينهم .. وجعلناه ظليلاً عليهم في التيه ، .. وما رجع الينا ضرر ظلمهم بكفرانهم النعم ، ولكن كانوا يضرَّون انفسهم ، ويرجع وبال ظلمهم إليهم))[2] وقد علل الطبرسي تقسيمهم الى اثني عشرة اسباطاً ، فقال : ((وانما جعلهم سبحانه أمماً ليتميزوا في مشربهم ومطعمهم ، او يرجع كل امة منهم الى رئيسهم ، فيخف الامر على موسى "عليه السلام " ولا يقع بينهم اختلاف وتباغض))[3].

وكان ((... من بني اسرائيل **{أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ}** يهدون الناس مُحِقِّين او بكلمة الحق **{وَبِهِ}** بالحق **{يَعْدِلُونَ}** بينهم في الحكم ، والمراد بها الثابتون على الايمان القائمون بالحق من اهل زمان ، اتبع ذكرهم ذكر اضدادهم على ما هو عادة القرآن تنبيهاً على ان تعارض الخير والشر وتزاحم أهل الحق والباطل أمر مستمر وقيل مؤمنوا اهل الكتاب وقيل قوم وراء الصين راهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة المعراج فأمنوا به))[4] وقال ابن عاشور أن ((... قوم موسى هم اتباع دينه من قبل بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن بقي متمسكاً بدين موسى ، بعد بلواغ دعوت الاسلام إليه ، فليس من قوم موسى ولكن يقال هو من

---

(1) في ظلال القرآن ، 3 / 1364 .
(2) الكشاف ، 2/ 158 .
(3) مجمع البيان ، 4 / 198 .
(4) انوار التنزيل واسرار التأويل ، 1/ 577 .

بنـي اسرائيل او من اليهود لأن الاضـافة فـي " قوم موسـى " تؤذن أنهم متبعو دينـه الذي من جملة اصوله ترقب مجيئ الرسول الامي (صلى الله عليه وآله وسلم).....))[1].

وقبول توبة بنـي اسرائيل في كل مرة ومهما كانت خطيئتهم يؤكد ((إنها رعاية الله ما زالت تظل موسى وقومه بعد ان كفروا فعبدوا العجل ، ثم كفروا عن الخطيئة كما أمرهم الله ، فتاب عليهم ، وبعد أن طلبوا رؤية الله جهرة ، فاخذتهم الرجفة ، ثم استجاب الله لدعاء موسى فأحياهم تتجلى هذه الرعاية في تنظيمهم حسب فروعهم في أثنتي عشرة أمة – أي جماعة كبيرة ترجع كل جماعة منها الى حفيد من حفداء جدهم يعقوب ، وهو اسرئيل وقد كانوا محتفظين بأنسابهم على الطريقة القبلية))[2].

ان سنة الله أقتضت في هذه الحياة أن يجعل نصره وثوابه في النهاية للأخيار من عباده وان يجعل خذلانه وكفاية الاشرار وان النصر يحتاج الى تأييد من الله تعالى لعباده والى توكل عليه وحده وألى عزيمة صادقة ومباشرة توصل اليه والمثال هنا نجاة موسى ومن معه ، واغراق فرعون ومن تبعه.

---

(1) التحرير والتنوير ، 9/ 142 ، وينظر الميزان ، 8 / 296

(2) في ظلال القرآن ، 3 / 1381 .

ثامناً : قصة النبي موسى "عليه السلام " مع السامري :

والآيات التي تحدثت عن هذه القصة هي قال تعالى **{قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (89) .....**

قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96)} (طه : 87- 96).

لقد مثلت احداث السامري مع النبي موسى "عليه السلام " ضمن الاحداث التي عاشها النبي موسى "عليه السلام " مع قومه واراد ان يجعل منهم موحدين لله تعالى فكان أن جاء السامري الذي حاول ان يحدث فتنه العجل وظل هارون "عليه السلام" حائراً وعندما عاتبه موسى "عليه السلام" على عدم منعه لبني اسرائيل بعبادة العجل فقال : ((أني لو فارقتهم او قاتلتهم لصاروا احزاباً وتفرقوا فرقا ، ففريق يلحقون بك معي وفريق يقيمون مع السامري على عبادة العجل ، وفريق يتوقفون شاكين في أمره مع اني لم آمن إن تركتهم ان يصيروا بالخلاف الى تسافك الدماء، وشدة التصميم والثبات على اتباع السامري فإنهم كانوا يمتنعون بعض بعض الامتناع بمكاني فيهم ، و كنت أوجه إليهم من الانكار مقدار ما يتحمله الحال ..))[1] وكان السامري من علماء بني اسرائيل وقد اعطاه الله قدرات مميزة ، فكان يرى ما لا يراه الاخرين ، وعندما سأل النبي موسى "عليه السلام " عن فعل هذا فقال : ((قبضت قبضة تراب من اثر قدم جبرائيل **{فَنَبَذْتُهَا}** في العجل **{وَكَذَلِكَ}** اي وكما حدثتك يا موسى **{سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي}** أي زينت لي نفسي من أخذ وإلقائها في صورة العجل))[2] .

ذلك بما سولت له نفسه بأن يستطيع أن يقوم بشيء ليتبعه قومه ويكون فيهم رئيسياً فقال : ((فطنت لما لم تفطنوا له ، وهو أن الرسول الذي جاءك روحاني محض لايمس أثره شيئاً إلا أحياه ، او رأيت ما لم تروه ، وهو أن جبرائيل "عليه الصلاة والسلام" جاءك على فرس الحياة ،

---

(1) مجمع البيان ، 7 / 28.

(2) نفس المصدر السابق.

وقيل أنما عرفه لان أمه القته حين ولدته خوفاً من فرعون وكان جبرائيل يغذوه حتى استقل))[1] والتفت موسى بتوجيه الخطاب الى السامري الذي كان سببا مني إضلال القوم ، فالنبي موسى "عليه السلام " : ((لم يغلظ له القول كما أغلظ لهارون لأنه كان جاهلاً بالدين فلم يكن في ضلاله عجب ولعل هذا يؤيد ما قيل : أن السامري لم يكن من بني اسرائيل ولكنه كان من القبط او من كرمان فاندس في بني اسرائيل ، ولما كان موسى مبعوثاً لبني اسرائيل خاصة ولفرعون وملئه لأجل اطلاق بني أسرائيل ، كان اتباع غير الاسرائليين لشريعة موسى أمراً غير واجب على غير الإسرائليين ولكنه مرغب فيه لما فيه من الاهتداء ، فلذلك لم يعنفه موسى لأن الأجدر بالتعنيف هم القوم الذين عاهدوا الله على الشريعة))[2] فالسامري قد ارتكب بعمله هذا معصية كبيرة ولذلك كان يسعى لاصلاح قومه وهدايتهم و ((... ان كيفية صنع العجل كانت خفية على الناس في غير مرأى منهم حتى فاجأهم بأظهاره وإرادته ، والجسد هو الجثة التي لا روح فيه فلا يطلق الجسد على ذي الروح البتة ، وفيه دليل على أن العجل لم يكن له روح ولا فيه شيء من الحياة ، والخوار بضم الخاء صوت العجل .. وكان خواره لدخول الهواء في فراغ جوفه وخروجه من فيه على ضغطه بتعبئة صناعية))[3].

فكان ذلك أختبار لقومه وايمانهم وكذلك ان هذا الحدث جاء مكملاً لما قام به هؤلاء القوم مع النبي موسى "عليه السلام" حيث ((كان أول أبتلاء هو ابتلاؤهم بالعجل الذي صنعه بهم السامري "وقال : فإنا قد فتنا قومك من بعدك ، واضلهم السامري" ولم يكن لدى موسى علم بهذا الابتلاء ، حتى لقى ربه ، وتلقى الالواح وفي نسختها هدى ، وبها الدستور التشريعي لبناء بني أسرائيل بناء يصلح للمهمة التي هم منتدبون لها))[4].

تاسعاً : قصة النبي موسى "عليه السلام " مع الخضر "عليه السلام"

---

(1) أنوار التنزيل واسرار التأويل ، 2 / 402 .
(2) التحرير والتنوير ، 16 / 291 ، 294 ، 297 .
(3) الميزان ، 14 / 191 ، 196 .
(4) في ظلال القرآن ، 4/ 2347 .

والآيات التي ذكرت هذه القصة هي ، قال تعالى : **{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (60) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (61) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا (62) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (64)}**(الكهف:60-64) .

وقد ورد في النص القرآني تفصيل واضح ولو أنه ورد على سبيل النظم القرآني بما يفهم السامع قصة موسى مع الرجل الصالح فيها دليل باهر على مدى القدرة الخارقة التي تنم عن علم غزير يتمتع به هذا الرجل ، فموسى "عليه السلام " حينما سئل : اي الناس اعلم ؟ قال : أنا ، فعتب الله عليه[1] إذ لم يَرُدَّ العلم إليه ، فأوحى الله إليه ان لي عبداً بمجمع البحرين هو اعلم منك ، قال موسى : يارب كيف لي به ؟ قال : تأخذ حوتاً فتجعله بمكتل ، فحيثما فقدت الحوت فهو ثمّ[2] وعندما كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وناما فأنْسلّ الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سرباً وكان موسى وفتاهُ عجبا فأنطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح علم موسى وفتاه انهما قد نسيا الحوت فـ((... رجعا يقصان اثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فوجد رجلاً مسجى بثوب ، فسلم عليه موسى ، فقال الخضر : وأني بأرضك السلام ؟ قال : أنا موسى ، قال : موسى بني إسرائيل؟ قال : نعم ، أتيتك لتعلمني مما علمت رشداً ، قال : إنك لن تستطيع معي صبراً يا موسى ، اني على علم من علم الله لا تعلمه علمنيه ، وانت على علم من علم الله علمك لا أعلمه أنا ، فقال له موسى : ستجدني إن شاء الله صابراً ولا اعصي لك امراً .

فقال له الخضر : فأن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكراً))[3].

وقد ذهب بعض المفسرين الى ان المراد بالبحرين العلم الزاخر لدى النبي موسى "عليه السلام" والرجل الصالح (الخضر) "عليه السلام " ،وقال البعض الاخر من المفسرين أن ((مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وعد لقاء الخضر فيه وقيل البحران موسى والخضر "عليهما الصلاة والسلام" فإن موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن .. .. **{فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا}** الجمهور على انه الخضر "عليه السلام " واسمهُ بليا بن ملكان وقيل اليسع ، وقيل إلياس **{آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا}** هي الوحي والنبوة))[4].

---

[1] ينظر : فتح القدير ، الشوكاني ، 3/ 298 .
[2] ينظر : تفسير ابن كثير ، ابن كثير ، 3/ 92 .
[3] مجمع البيان ، 6/ 200 .
[4] انوار التنزيل واسرار التأويل ، 2 / 346 ، 347 .

في حين ذهب بعض المفسرين لتحديد مجمع البحرين بانه الارض التي نزل بها النبي موسى "عليه السلام " ((ومجمع البحرين لا ينبغي ان يختلف في أنه مكان من ارض فلسطين والاظهر انه مصب نهر الاردن في بحيرة طربة فانه النهر العظيم الذي يمر بجانب الارض التي نزل بها موسى "عليه السلام " وقومه وكانت تسمى عن الاسرائيليين بحر الجليل ، فإن موسى " عليه السلام " بلغ إليه بعد مسير يوم وليلة راجلاً فعلمنا أنه لم يكن مكاناً بعيداً جداً))[1].

ثم تبدأ الرحلة بينهما وتعرضا في طريقهما الى احداث قد توضحت معالمها في النصر القرآني فقط ((اتى موسى "عليه السلام " من الخلق والادب البارع الحري بالمتعلم المستفيد قبال الخضر –على ما تحبكه هذه الايات– بأمر عجيب وهو كليم الله موسى بن عمران الرسول النبي احد أولي العزم صاحب التوارة .. وقد تأدب الخضر معه إذ لم يصرح بالرد اولاً بل اشار اليه بنفي استطاعته على الصبر ثم لما وعده موسى بالصبر إن شاء الله لم يأمره بالاتباع بل خلى بينه وبين ما يريد فقال : **{ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي}** ثم لم ينهه عن السؤال نهياً مطلقاً في صورة المولوية المحضة بل علقه على أتباعه))[2].

إما الهدف من هذه الرحلة هو أن موسى "عليه السلام " ((... يلقى العالم ويتعلم منه بعض ما عنده إن امكن))[3].

وفي القصة درس عظيم في التسليم بأمر الله وان خالف عين الناظر وان الانسان مهما أوتى من العلم فعليه ان يطلب المزيد.

---

(1) التحرير والتنوير ، 15 / 360 ، 362 ، وينظر في ظلال القرآن ، سيد قطب ، 4 / 2278 .
(2) الميزان ، 13 / 339 .
(3) نفس المصدر السابق: 346 .

المبحث الثاني

ملامح القصة القرآنية

1. عنصر التشويق : الحدث (العقدة) .
2. احداث القصة من حيث ترابطها وواقعيتها.
3. رسم الشخصية القرآنية وحيويتها.

المبحث الثاني : ملامح القصة القرآنية

1. عنصر التشويق :

وهو ان يكتم السر عن البطل والنظاره حتى يكشف لهم في آن واحد[1] كما في قصة موسى "عليه السلام " بعد أن غادر مدين مع اهله وكانت ليلةٍ شتائية مطيرة فقدح موسى زنده فاصلد ،

[1] ينظر : التصوير الفني ، سيد قطب / 183 .

هنالك حانت التفاتة منه أي الافق فأبصر ناراً تتراءى فقال : **{امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10)}** (طه : 10).

ويفزع موسى الى النار ، فيجدها تمتد نوراً في شجرة عناب وهنا يعتريه الذهول نوراً يمتد ويرتفع الى العنان بدون ان يكون له دخان[1].

ويبدأ السر في التجلي لموسى "عليه السلام " وللنظارة حين نسمع مع موسى تلك المنادات من رب العزة والجلال **{ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14) إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى (15) فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى (16)}** (طه 12- 16).

وهناك سمع النداء الرباني في اعظم ما يكون بين الإنسان والرب سبحانه ، لايدانيه شك ولا يقاربه شيء ، ((انما علم موسى "عليه السلام إن ذلك النداء من قبل الله تعالى لمعجز أظهره الله سبحانه ... ثم نودي ولكنه أمر بخلعها ليباشر بقدميه الارض فتصيبه بركه الوادي المقدس، وقيل سمي به لأن الوادي قدس مرتين فكأنه طوي بالبركة مرتين))[2] ((وقوله "وأنا أخترتك" أخبر عن اختيار الله تعالى موسى بطريق المسند الفعلي المفيد تقوية الحكم ، لأن المقام ليس مقام إفادة التخصيص ، اي الحصر ... وموجب التقوي هو غرابة الخبر ومفاجأته به دفعا لتطرّق الشكَ في نفسه ... ووقع الاخبار ضمير المتكلم باسمه العلم الدال على الذات الواجب الوجود المستحق بجميع المحامد ... وفي هذا أشارة الى ان اول ما يتعارف به المتلاقون ان يعرفوا أسماءهم، فاشار الله الى أنه عالم باسم كليمه وعلّم كليمه اسمه ، وهو الله))[3].

ومن جميل تقدير الله سبحانه وتعالى هو الذي ضّيعه في الطريق وجعلها ليلة مظلمة باردة حتى يعطيه النبوة ((لقد ذهب يطلب قبساً من النار ، ويطلب هادياً في السرى .. ولكنه وجد

---

(1) ينظر : الكامل ، 10/ 100

(2) مجمع البيان ، 7 / 12- 13 .

(3) التحرير والتنوير ، 16 / 198- 199.

المفاجأة الكبرى ، إنها النار التي تدفئ لا الاجسام ولكن الارواح النار التي تهدى لافي السرى ولكن في الرحلة الكبرى))[1] .

نجد ان عنصر التشويق في الآية الكريمة يتجلى من خلال تتابع الحدث الذي ورد في قصة النبي موسى "عليه السلام" والذي اكتملت اجزائه في سورة طه فقد جعل جزء من هذا الحدث غير واضح الملامح ولم يذكر احداثه وانما مهد له ليجعل من عنصر التشويق عنصراً فاعلاً في رسم الصورة الفنية للقصة في النص القرآني .

ونجد ان عنصر التشويق في النص يرد بكشف بعض الاحداث للمتلقي ويتجلى ذلك واضحاً في قصة موسى "عليه السلام" وتربيته في بيت فرعون فهو معلوم للنظارة مجهول لأم موسى، لأنها وضعته في التابوت ولا تعلم اين سيستقر **{فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ}** (القصص : 8) .

وحيث ورد في بعض الآيات الكريمة التي جاءت في سرد احداث قصة النبي موسى "عليه السلام" كشف لبعض الاحداث التي من شأنها ان تكون عنصراً تشويقياً للمخاطب حيث اصبح موسى "عليه السلام" في قصر فرعون وتحت سلطته بعيداً عن أمه ثم عاد اليها عن طريق المراضع بعد ان امتنع عن قبول اي ثدي حتى دلتهم اخته على أمه[2].

((وقد عاد الطفل الغائب لأمه الملهوفة معافى في بدنه مرموقاً في مكانته ، يحميه فرعون ، وترعاه امرأته وتصطرب المخاوف من حوله وهو آمن قرير.))[3].

وقد لايكون هناك سّر يفاجأ البطل بالموضوع مثل موقف النبي موسى "عليه السلام" مع السحرة قال لهم موسى **{قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116) وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117)}** (الاعراف:116-117).

---

[1] في ظلال القرآن ، 4/ 2330.
[2] ينظر : مجمع البيان ، 7 / 13 .
[3] في ظلال القرآن ، 5 / 2680- 2681 .

هذا موقف رهيب ، سبعون ساحر ضد موسى وحده ومعه هارون والناس بالالاف يرقبون و((تخييرهم إياه أدب حسن راوه معه .. وقد تسوغ لهم موسى ما ترغبوا فيه ازدراء لشأنهم وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التأييد السماوي وان المعجزة لن يغلبها سحراً ابداً))[1].

وكذلك في السحرة يلقون سجداً **{فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى}** (طه:70).

ورد في بعض الآيات الكريمة ان الخطاب القرآني جعل المخاطب مباشرة امام الحدث ((... اي فألقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو آية من آيات الله ومعجزة من معجزاته ، فألقاهم ذلك على وجوههم سُجداً لله توبه عما صنعوا واعتاباً وتعظيماً لما رأوا **{ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى}** قدم هارون لكبر سنه ، او لروي الأية ، او لأن فرعون ربّى موسى في صغره فلو اقتصر على موسى أو قدم ذكره لربما توهم ان المراد فرعون وذكر هارون على الاستتباع.

روي انهم رأوا في سجودهم الجنة ومنازلهم فيها.))[2] فقد ورد التشويق في الآية من خلال كشف الامر مباشرة في بداية الحدث ليجعل المتلقي امام الحدث مباشرة ومراقبة ما يترتب عليه، و هناك ما تتوالى فيها العقد على أن تُحلَّ كل جزئية منها اولاً بأول ، فقد تتولى العقد وتتشابك على أن تؤجل حلولها الى نهاية سردها فتأتي مجتمعة دفعة واحدة وذلك كقصة موسى "عليه السلام" مع العبد الصالح ، اذ جاءت العقد مجتمعة وجاءت عقب ذلك حلولها دفعة واحدة.

حيث نشأت هذه العُقد من عدم إدراك موسى "عليه السلام" الحكمة من الافعال التي قام بها الخضر "عليه السلام" وكما قال الخضر " عليه السلام" له **{وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا}** (القصص : 68) .

فقد مرّ النبي موسى "عليه السلام" بأحداث مع سيدنا الخضر "عليه السلام" وقد تضمن كل واحد من هذه الاحداث عقدة تربط كل واحد منهما بالآخر ، ولم تنفرج هذه العقدة الا في النهاية

---

(1) الكشاف ، 2/ 131 .

(2) انوار التنزيل واسرار التأويل ، 2/ 397 .

فكانت بذلك حلاً لجميع الاحداث المتوالية في هذه السورة وهي تمثل عنصراً تشويقياً في السرد للقصة القرآنية .

وكما جاءت العُقد مجتمعة سوف تأتي الحلول مجتمعة حيث قال الخضر "عليه السلام" لموسى "عليه السلام" ((**{سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}** بالخبر الباطن فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكراً من حيث الظاهر **{أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ}** ... مساكين لعجزهم عن دفع الملك ، أو لزمانتهم فإنها كانت لعشرة إخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر .**{ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا }** أن أجعلها ذات عيب**{وكان وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ}** قدامهم او خلفهم وكان رجوعهم عليه،... **{يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا}** من أصحابها ...**{ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا يُرْهِقَهُمَا }** أن يغشيهما ، **{طُغْيَانًا وَكُفْرًا}** لنعمتهما بعقوقه فيلحقهما شراً ، او يقرن بإيمانهما طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمناً وطاغ كافر او يعديهما بعلته فيرتدا بإضلاله أبممالأنه على طغيانه وكفره وانما خشي ذلك لأن الله تعالى أعلمه ...

{وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ} قيل اسمهما اصرم وصريم ، واسم المقتول جيسور**{وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا}** من ذهب وفضة ، روي ذلك مرفوعاً .... **{وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا}** تنبيه على ان سميه ذلك كان لصلاحه .. وما فعلت ما رأيته **{عَنْ أَمْرِي}** عن رأيي وانما فعلته بأمر الله عزو وجل ، ...))[1] لبيان الحكمة الالهية في ذلك لينهي الصراع في السورة الكريمة بحل جميع العقد وينهي الامر بالفراق.

ثانياً : احداث القصة من حيث ترابطها وواقعيتها.

والحدث لابد ان يكون منظماً ولاسيما انه ورد في كتاب مقدس وهو القرآن الكريم ، فنجد الاحداث جاءت مرتبة ومنظمة في قصة النبي موسى "عليه السلام" على الرغم من مجيء بعض احداثها في سور مختلفة فالحدث ((تركيز الحقائق حول حقيقة جوهرية او فكرية عامة او شخصية اساسية تتعلق بها الافكار والحقائق الاخرى))[2] ونجد الحدث في قصة النبي

---

(1) انوار التنزيل واسرار التأويل ، 2/ 350- 352 .
(2) النقد الادبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، 544 .

موسى "عليه السلام" يمتاز بأن يأتي فيها الحل عقب العقدة فقصةِ موسى "عليه السلام" تمتاز بان ياتي فيها الحل عقب العقدة فصص موسى "عليه السلام" منذ ولادته الى حين بعثته ، تشتمل على العقد التالية:

1. وضعه في التابوت .
2. قتل النفس .
3. سقيه لابنتي شعيب "عليه السلام"
4. موقفه من السحرة.

1. وضعه في التابوت:

بدأت العقدة هنا عند ما أمر الله سبحانه وتعالى أم موسى "عليه السلام" بأن تلقي وليدها في اليم ((**{أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ}** ... من غير ان يعبأ بحاله ، ... **{فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ}**... يلقيه البحر بالساحل والشاطئ يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون لانه كان يعادي الله بدعوى الألوهية ويعادي موسى بقتله الاطفال وكان طفلاً))[1]، وبعد ذلك بدأت العقدة بالحل عندما ألقى الله سبحانه وتعالى محبة على موسى "عليه السلام" ((**{وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}** ... إلقاء المحبة عليه لينصرف فرعون عن قتله ويحسن إليه حتى ينتهي الأمر الى رجوعه الى أمه واستقراره في حجرها....**{ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}** الإحسان إليه بإرجاعه الى أمه وجعل تربيته في حجرها .. في وقت تمشي أختك لتجوس خبرك وترى ما يصنع بك فتجد عمال فرعون يطلبون مرضعاً ترضعك فتقول لهم .. هل ادلكم على من يكفله بالحضانة والارضاع فرددناك الى أمك كي تسر ولا تحزن))[2]،فتبدأ العقدة بالحل والانفراج بوصول النبي موسى "عليه السلام " الى حضن أمه .

2. قتل النفس :

وتتجلى العقدة في الحدث بقتل النفس ، حينما احتكم إليه رجلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من الاقباط **{ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ}** (القصص:15).

((فساله ان يغيثه بالاعانة .. **{ فَوَكَزَهُ مُوسَى}** فضرب القبطي بجمع كفيه ...فقتله وأصله فأنهى حياته ...**{ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ}** يترقب الاستفادة .**{ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ}** يستغيثه ... **{قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ }** بينُ الغواية لأنك تسببت لقتل رجلٍ وتقاتل آخر .. **{ قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ}** قال له

---

[1] الميزان ، 14 / 149.

[2] نفس المصدر السابق / 149-150

الاسرائيلي لانه لما سماه غوياً ظن انه يبطش عليه او القبطيُّ وكأنه توهّم من قوله أنه الذي قتل القبطيَّ بالامسِ لهذا الاسرائيلي **{إِنْ تُرِيدُ}** ما تريد .**{ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ}** تطاول على الناس ولا تنظر في العواقب **{وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ}** بين الناس فتدفع التخاصم بالتي هي احسن ، ولما قال هذا انتشر الحديث وارتقى الى فرعون وملئه وهموا بقتله))[1].

وبعدها بدأت العقدة بالحل . ((فخرج مؤمن آل فرعون وهو ابن عمه ليخبره .. **{قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ}** يتشاورون بسببك ، وانما سمي التشاور ائتماراً لان كلاً من المتشاروين يأمر الاخر ويأتمر ، **{فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ}** ...**{ فَخَرَجَ مِنْهَا}** من المدينة **{خَائِفًا يَتَرَقَّبُ}** لحوق بطالبٍ **{ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}** خلصني منهم واحفظني من لحقوهم))[2] حيث نجى موسى "عليه السلام " من فرعون وغادر المدينة يعني مصر وذهب الى مدين وكانت مدينة مدين لا تقع تحت سلطة فرعون وبذلك تحقق الامان له وانحلت عقدة الخوف عند موسى "عليه السلام" وكان ذلك سبباً للدخول في الحدث الاتي وهو .

---

(1) انوار التنزيل واسرار التأويل ، 3 / 8-9 .
(2) نفس المصدر السابق : 3 / 9-3.

3. سقيه لأبنتي شعيب "عليه السلام "

العقدة هنا عندما وصل موسى "عليه السلام" الى مدين خائفاً ومتعباً وجائعاً .**{ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ}** (القصص : 23).

وصل النبي موسى "عليه السلام " الى مدين فوجد جماعة من الرعاة يسقون مواشيهم ووجد امرأتين تمنعان غنمهما من الورود الى الماء فسألهما لماذا لا تسقيان غنمكما فقالتا : لا نسقي حتى ينصرف الناس وابونا لايقدر ان يتولى السقي بنفسه من الكبر فسقى غنمهما لأجلهما ثم انصرف الى الظل من شدة الحر وهو جائع[1].

وبعد ذلك بدأت العقدة بالحل **{فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}** (القصص : 25).

((فرجعتا الى ابيهما في ساعة كانتا لا ترجعان فيها فأنكر شأنهما وسألهما فأخبرتاه الخبر فقال لاحداهما عليّ به فرجعت الكبرى الى موسى لتدعوه ... ولم يجد بداً من أن يتبعها لانه كان في أرض مسبغة وخوف فخرج معها ... فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهيئاً فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش ... فجعل موسى يأكل... وقص عليه أمره أجمع من قتل القبطي وانهم يطلبونه ليقتلوه قال نجوت من القوم الظالمين فرعون وقومه فلا سلطان به بأرضنا ولسنا في مملكته))[2] .

واراد النبي شعيب "عليه السلام " ان يكافأ موسى "عليه السلام " فزوجه احدى بناته على ان يكون اجيراً له ثماني سنين فوجد موسى "عليه السلام " الأمن والاستقرار والعمل وبذلك انحلت عقدة الجوع والخوف وعدم الاستقرار[3] .

4. موقفه من السحرة :

---

[1] ينظر : مجمع البيان ، 7 / 218 – 219 .
[2] مجمع البيان ، 7/ 219 – 220 .
[3] ينظر : مجمع البيان ، 7 / 220.

العقدة كانت عندما القى السحرة حبالهم وعصيهم وسحروا أعين الناس واسترهبوهم ((**{قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}** ...**{ قَالَ أَلْقُوا}** كرماً وتسامحاً ، او ازدراء بهم ووثوقاً على شأنه **{فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ}** بأن خيلوا إليها ما الحقيقةُ بخلافه . **{وَاسْتَرْهَبُوهُمْ}** وأرهبوهم إرهاباً شديداً كأنهم طلبوا رهبتهم .**{ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}** في فنه ، روي انهم ألقوا حبالاً غلاضاً وخشباً طوالاً كأنها حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضاً))[1].

إما حل العقدة بدأ بقوله تعالى ((**{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ}** فألقاها فصارت حية . **{فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ}** أي ما يزوّرونه من الافك ، .. انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها بأسرها أقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ، ثم أخذها موسى فصارت عصاً كما كانت فقال السحرة : لو كان هذا سحراً لبقيت حبالنا وعصينا .. **{وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ}** جعلهم ملقين على وجوههم تنبيهاً على أن الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك ، أو أن الله الهمهم ذلك وحملهم عليه حتى ينكسر فرعون بالذين أراد بهم كسر موسى وينقلب الأمر عليه))[2].

فنجد ان البناء الفني للقصة قد تمثل ببناء العقدة وتنامي الحدث بالشكل الذي يجعل ديناميكية الحدث وحركة الاحداث فيه تتنامى بحيث تتجلى حيوية النص القرآني وفاعليته .

ثالثاً : رسم الشخصية القرآنية

الشخصية عنصر لا يقل أهميته عن باقي عناصر البناء الفني للقصة وله فاعلية كبيرة في رسم الصورة فالشخصية ((تحرك الاحداث وتقودها وتسير بها الى الامام))[3]، وقد استعمل مصطلح الشخصية بمعنى ((فكرة من الافكار الحوارية التي تدخل في تعارض دائم مع الشخصيات الرئيسية او الثانوية))[4] .

---

(1) انوار التنزيل واسرار التأويل ، 1/ 564 .
(2) انوار التنزيل وأسرار التأويل ، 1/ 564 .
(3) الادب وفنون ، عز الدين اسماعيل ، 193 .
(4) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، سعيد علوش / 125 .

اذا كان الحكم على الشخصية يتم من خلال التعرف على تصرفاتها وعاداتها فان المتتبع للقصص القرآني مثل شخصية الكليم موسى "عليه السلام " تمتاز بالقوة ، ولعلها من أظهر صفاته بدليل قوله تعالى **{ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ}**(القصص:26).

في هذه الاية تتضح شخصية موسى "عليه السلام" حيث ان شخصيته "عليه السلام" اتسمت بالقوة والامانة والعفة وفي الاية ((.. تعليل شائع يجري مجرى الدليل على أنه حقيق بالاستئجار وللمبالغة فيه ، .. ان شعيباً قال لها وما اعلمك بقوته فذكرت إقلال الحجر وانه صوَّبَ رأسه حتى بلغته رسالته وامرها بالمشي خلفه))[1].

- وبالذكاء والفطنة ، بدليل انه حينما تلقى الأمر بالذهاب لدعوة فرعون **{قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ}** (القصص : 33) .

وتتجلى شخصية النبي موسى " عليه السلام " بقوله هذا ((.. والمعنى فأخاف أن يذكروا قتلي القبطي فيقتلوني فهذا كالاعتذار وهو يعلم ان رسالة لله لا يتخلص منها بعذر، ولكنه أراد أن يكون في أمن الهي من اعدائه فهذا تعريض بالدعاء ، ومقدمة لطلب تاييده بهارون أخيه))[2].

- ثم احساسه بعدم القدرة على توجيه الدعوة كما ينبغي لعدم فصاحة لسانه فقال**{وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ}** (القصص :34).

وهو توضيح لشخصه الكريم وما يعانيه من الافكار والجمود من قومه لذا طلب من الله ان يجعل اخاه هارون معه في تبليغ رسالته فـ((هذا سؤال صريح يدل على ان موسى لا يريد بالأول التنصل من التبليغ ولكنه اراد تأييده بأخيه وانما عيّنه ولم يسأل مؤيداً مَّا لعلمه بأمانته وإخلاصه لله ولأخيه وعلمه بفصاحة لسانه))[3].

---

(1) انوار التنزيل واسرار التأويل ، 3/ 11 .
(2) التحرير والتنوير ، 20 / 115 .
(3) التحرير والتنوير ، 20/ 116 .

- وبشدة الانفعال في الحق بدليل أخذه برأس اخيه **{وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}**(الاعراف: 150).

عندما عاد موسى الى قومه ((شديد الغضب وقيل حزيناً {قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي} فعلتم بعدي حيث عبدتم العجل والخطاب للعبدة ... **{وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ}** طرحها من شدة الغضب وفرط الضجر حمية للدين .. {وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ} بشعر رأسه { يَجُرُّهُ إِلَيْهِ} توهماً بانه قصر في كفهم ، وهارون كان أكبر منه بثلاث سنين وكان حمولاً ليناً ولذلك كان أحب الى بني اسرائيل))[1].

وأن موسى "عليه السلام " يرتبط بشخصيات قصته فارتباطه بفرعون من حيث انه ربي في بيته **{ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ}**(القصص:8).

حيث ((... قتلوا الوفاً لأجلهِ ثم أخذوه يربونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون ، ... فعاقبهم الله بأن ربى عدوهم على أيديهم))[2].

وارتباطه بهؤلاء السحرة الذين حاولوا دحض حجته **{قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى}** (طه: 65).

{ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (43) فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ (44) فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (45)} (الشعراء :43- 45).

((**{قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ}** أي بعدما قالوا له إما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين ، ولم يُرد به أمرهم بالسحر والتمويه بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لا محالة توسلاً به الى أظهار الحق .**{ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ}** أقسموا بعزته على أن الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم ، او لإتيانهم بأقصى ما يمكن ان يؤتى به

---

[1] انوار التنزيل واسرار التأويل ، 1/ 573 .
[2] نفس المصدر السابق: 3/ 7 .

من السحر **{فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ}** تبتلع ، ... **{ مَا يَأْفِكُونَ}** ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى))[1].

- وفي بنات شعيب " عليه السلام " لأن سقى لهما ، ثم تولى الى الظل ، ولأنه تزوج احداهن**{قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ}** (القصص : 27).

حيث كانت ((الاشارة في قوله " هاتين " الى المرأتين اللتين سقى لهما ان كانتا حاضرتين معاً مما دون غيرهما من بنات شعيب لتعلق القضية بشأنهما ، او تكون الاشارة إليهما لحضورهما في ذهن موسى باعتبار قرب عهده بالسقي لهما إن كانت الاخرى غائبة حينئذ .. وكانت التي اختارها موسى (صفورة) وهي الصغرى كما جاء في رواية أبي ذر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وانما اختارها دون أختها لانها التي عرف اخلاقها باستحيائها وكلامها فكان ذلك ترجيحاً لها عنده))[2].

---

[1] انوار التنزيل واسرار التأويل ، 3/ 7 .

[2] التحرير والتنوير ، 20 / 106.

المبحث الثالث

الاساليب البلاغية

1. التشبيه .
2. المجاز.
3. الاستعارة.
4. الكناية .

المبحث الثالث

الاساليب البلاغية

1. التشبيه

التشبيه لغة : التمثيل قال ابن منظور ((الشبه والتشبيه المثل ، الجمع أشباه واشبه الشيء ماثله واشبهت فلانا وشابهته واشبه علي وتشابه واشبه كل واحد منهما صاحبه))[1] .

الشتبيه اصطلاحاً : عرفه ابو هلال العسكري بقوله ((التشبيه الوصف بان احد الموصوفين ينوب مناب الاخر باداة التشبيه ناب منابه او لم ينب ويصح تشبيه الشيء بالشيء جملة وان شابهه من وجهة واحدة))[2].

فالتشبيه تقنية بلاغية تؤدي غرضاً وهو ((تقريب المعنى الى الذهن بتجسيده حياً ، ومن ثم ينقل اللفظ من صورة الى صورة أخرى على ا لنحو الذي يريده المصور))[3].

فالصورة الشتبيهية هي ((علاقة مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهما واشتراكهما في صفة او حالة او مجموعة من الصفات والاحوال هذه العلاقة قد تستند الى مشابهة حسية وقد تستند الى مشابهة في الحكم او المقتضى الذهني الذي يربط بين الطرفين المقارنين ، دون ان يكون من الضروري ان يشترك الطرفان في الهيئة المادية او في كثير من الصفات المحسوسة))[4]، وقد وردت الصورة التشبيهية في القرآن الكريم ، وعلى وجه التحديد في القصص القرآني ، فجاءت الصورة التشبيهية في قصة النبي موسى "عليه السلام" وقد بين الله تعالى ما اعطى النبي موسى "عليه السلام " من المعجزات ، فكانت (العصا) التي كان "عليه السلام" يحمل عليها زاده ويركزها فيخرج منه الماء، ويضرب بها الارض فيخرج ما يأكل ، ويطرد السباع الى ذلك من الأمور ، ثم ان هذه العصا تكون معجزة لم يستطع السحرة الثبات إمامها.

---

(1) لسان العرب ، مادة (شبه): 24 / 2189.
(2) الصناعتين / ابو هلال العسكري :ص224.
(3) الصورة الفنية في المثل القرآني ، د. محمد حسين الصغير/ 167 .
(4) الصورة الفنية ، د. جابر عصفور/172.

قال تعالى : **{فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى}** (طه : 20)

أمر الله تعالى نبيه ان يلقي (العصا) فإذا هي ((صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس، وجعلت تتورم حتى صارت ثعباناً ، وهي اكبر الحيات))[1] فلما عاين ذلك ولى مدبراً ولم يعقب ، وقيل في ذلك وجهان: ((أحدهما أنها كانت وقت انقلابها حية تتقلب حية صفراء دقيقة، ثم تتورم ويتزايد جرمها حتى تصير ثعباناً ، فأريد بالجان أوّل حالها ، وبالثعبان مالها.

الثاني : انها كانت في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان والدليل عليه قوله تعالى : **{فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ}** . وقيل كان لها عرف كعرف الفرس ، وقيل كان بين لحييها أربعون ذراعاً))[2] ، وقيل ان النبي موسى "عليه السلام " ذكر ربه فوقف استحياء منه فرجع وهو شديد الخوف وذلك لان الله تعالى ((.. اراد الله منها أن يُري موسى كفية الاستدلال على المرسّل إليهم بالمعجزة العظيمة ، وهي انقلاب العصا حية تأكل الحيات التي يطهرونها))[3].

((... ووقعت المعجزة الخارقة التي تقع في كل لحظة ، ولكن الناس لاينتبهون إليها وقعت معجزة الحياة ، فاذا العصا حية تسعى .. وانقلاب العصا حية تسعى ظاهرة حسية تصدم حسه فينتبه لها بشدة ..)[4].

وقع التشبيه في الآية الكريمة بين الاشياء الحسية وهي (الحية) التي ترى بالعين و(العصا) وهي من الجمادات التي من المعلوم لايمكن ان تتشخص فيها الامور الحسية وفي ذلك بيان المعجزة العظيمة التي اراد الله تعالى ان يجعل لنبيه النصر على قومه فكانت ان جسدت الاحداث بنظم قصصي غاية الروعة والجمال ليكون في ذلك مواساة للنبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد ورد التشبيه في قوله تعالى : **{وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى}**(طه:22).

---

(1) مجمع البيان ، 7/ 17 .
(2) الكشاف ، 3 / 58 .
(3) التحرير والتنتوير ، 16 / 204 .
(4) في ظلال القرآن ، 4 / 2332 .

ورد التشبيه في الآية الكريمة في معرض محاججة النبي موسى " عليه السلام " لقومه فاراد الله تعالى ان يجعل له برهاناً على نبوته وهي من الحجج الكبرى.

و((قيل لكل ناحيتين : جناحان ، كجناحي العسكر لمجنبتيه ، وجناحا الانسان : جنباه ، والاصل المستعار منه جناحا الطائر سيما جناحين لانه يجنحهما عند الطيران والمراد الى جنبك تحت العضد .))[1] وقال احد المفسرين في بيان الجناح في هذه الاية ((والجناح : العضد وما تحته الى الابط ، أطلق عليه ذلك تشبيها بجناح الطائر))[2] وفي ذلك صورة في منتهى الحبك والصياغة حيث ((وضع موسى يده تحت إبطه ... والسياق يختار للابط والذراع صورة الجناح لما فيها من رفرفة وطلاقة وخفة في هذا الموقف المجنح الطليق من ربقة الارض وثقلة الجسم لتخرج بيضاء لا عن مرض او آفة ..))[3] .

فالصورة البيانية التشبيهية الوارد في قصة النبي موسى "عليه السلام" تؤدي وظيفة بنائية تحول الى لبناتٍ في هذا البناء التصويري المتكامل .

2. المجاز :

المجاز لغة : ((جاز الشيء يجوزه جوازاً واجتيازاً بمعنى العبور والتخطي والانتقال وجوز ما صنعه أجاز له أي سوغ وفي كل ذلك معنى له .

---

(1) الكشاف ، 3/ 59 .
(2) التحرير والتنوير ، 16 / 208 .
(3) في ظلال القرآن ، 4 / 2333 .

العبور والاجتياز والمجاز مصدر ميمي على وزن (مفعل) لمكان الجواز وقد أتخذ الكلمة دلالة على اسم الفاعل (جائز) أو اسم المفعول (مجوزيه)))[1]

المجاز اصطلاحاً : ((الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته))[2].

و((التعبير المجازي يعجب بما فيه من تكوين الأفكار ، وتوليد للصور ، وبعث للأيحاء ، بما هو ملائم لطبيعة المعاني))[3].

ويعدل في الكلام الى استخدام فن المجاز أذا ((كان فيه زيادة في الفائدة ، واستيعاب للمعنى الحقيقي بأضافة معنى جديد ينتقل إليه ذهن السامع))[4] وورد المجاز في البناء القصصي لقصة النبي موسى "عليه السلام " ، كما في قوله تعالى **{يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ}**(القصص:5).

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الاية الكريمة أفعال فرعون حيث انه كان ((... **{ يُذَبِّحُ}** بدل من يستضعف ، وقوله **{ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ}** بيان ان القتل ما كان الا فعل المفسدين فحسب لانه فعل لا طائل تحته ، صدق الكاهن او كذب..))[5] ، وقيل : ((.. اي يأمر بذبحهم ، فاسناد الذبح إليه مجاز عقلي والمراد بالابناء : الذكور من الاطفال ..))[6] ثم بين احد المفسرين للقرآن الكريم هدف فرعون من ((... تذبيح الذكور من اطفالهم عند ولادتهم واستبقاء الاناث كي لايتكاثر عدد الرجال فيهم وبذلك يضعف قوتهم ينقص عدد الذكور وزيادة عدد الاناث ، فوق ما يصبه عليهم من نكال وعذاب))[7]، وقد ورد المجاز في الاية على سبيل الاسناد في الفعل للدلالة على الصورة التي كان يعيش حالها بني اسرائيل وكان فرعون هو من

---

(1) اللسان مادة (جوز) : 6/ 424.
(2) الايضاح ، القزويني ، 2/ 394.
(3) المجاز واثره في الدرس اللغوي ، محمد بدري عبد الجليل / 52 .
(4) الصورة الفنية في المثل القرآني ، د. محمد الصغير ، 153 .
(5) الكشاف ، 3/ 392 .
(6) التحرير والتنوير ، 20 / 69 .
(7) في ظلال القرآن ، 5 / 2677.

يقتل ويذبح ويستبيح حرماتهم وكان يأمر حاشيته بتنفيذ أوامره فورد الفعل (يذبح) على سبيل المجاز ، وفي قوله تعالى :

{ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ} (الاعراف : 148) .

اخبر الله سبحان وتعالى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أفعال قوم النبي موسى "عليه السلام" عندما ذهب الى ميقات ربه وكان ذلك مواساة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث ((اتخذ قوم موسى عجلاً ، والمتخذ هو السامري ؟ قلت فيه وجهان ، أحدهما : أن ينسب الفعل إليهم، لأن رجلا منهم باشره ووجد فيما بين ظهرانيهم، كما يقال : بنو تميم قالو كذا وفعلوا كذا ، والقائل والفاعل واحد ، ولانهم كانوا مريدين لاتخاذه راضين به ، فكأنهم أجمعوا عليه والثاني: أن يراد واتخذوه الهاً وعبدوه...))[1].

وقد ((... نسب الاتخاذ الى قوم موسى كلهم على طريقة المجاز العقلي لانهم الامرون باتخاذه ، والحريصون عليه ، وهذا مجاز شائع في كلام العرب ، ومعنى اتخذوا عجلاً سورة عجل ، وهذا من مجاز الصورة))[2] .

فبني اسرائيل عندما ((... خلو الى انفسهم ورأوا عجلاً جسداً من الذهب لا حياة فيه كما تفيد كلمة جسد صنعه لهم السامري رجل من السامرة كما يجيء تفصيل قصته في سورة طه ، واستطاع ان يجعله بهيئة بحيث يخرج صوتاً كصوت خوار الثيران... لما رأوا ذلك العجل الجسد طاروا اليه ، وتهافتوا عليه حين قال لهم السامري : ((هذا الهكم وإله موسى)) الذي خرج موسى لميقاته معه ، فنسي موسى موعده معه))[3].

فالمجاز الوارد في الآية يبين المعاني الدلالية المتعددة في النص الكريم ((فهذا الكتاب المعجز في شتى جوانبه قد صاغ من مواد اللغة العربية العامة صورة الدلالية البديلة التي ابدت

---

(1) الكشاف ، 2 / 153- 154 .
(2) التحرير والتنوير ، 9 / 109.
(3) في ظلال القرآن ، 3 / 1373.

عن الافكار الاسلامية والقيم الدينية وشؤون الحياة))[1]، لقد حقق الانتقال باللفظ من المعنى الحقيقي الى المعنى المجازي علاقة دلالية بين عناصر النص في السور القرآنية .

[1] بناء الصورة الفنية ، د. كامل حسن البصير ، 309 .

3. الاستعارة

الاستعارة لغة : هي ((اسم من الاعارة تقول اعرته الشيء اعيره اعارة وعارة .. ويقال استعرت منه عارية فاعانيها واستعار ثوباً فأعارهُ أياه))[1].

الاستعارة اصطلاحاً : هي ((إدعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين : لقيت اسداً ، وانت تعني به الرجل الشجاع))[2].

و((لما كانت الاستعارة تشبيهاً حذفت آداته ، كان التاكيد على الشبه الاستعاري ناجما عن اعتبار التشبيه في هذا الجزء من الاستعارة وهو الصورة التي يتخذها الشكل او الصيغة التي تمثل النموذج الادبي))[3] .

الصورة الاستعارية ، هي ((ان يجعل الاحساس خصباً ، وأن يخرج منه فكراً والشاعر إذ يعتمد على النواحي البصرية والسمعية اكثر من إعتماده على الحواس الاخرى .. وليست وظيفة اللغة ذات الالفاظ ان تقدم الينا نسخاً من الادراكات والاحساسات المباشرة ، إن الكلمات لا تصلح لهذه الغاية وعملها الحقيقي ان تعيد بناء الحياة نفسها ، وان تبعث في الادراك معنى النسق والنظام))[4] وقد وردت الاستعارة في قوله تعالى : **{ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي}** (طه :27).

ان الصورة الاستعارية التي وردت في قوله تعالى هو ما طلبه النبي موسى "عليه السلام " على سبيل الدعاء من الله تعالى بأن يجعل لسان طلقا في الكلام ((وكان في لسان موسى "عليه السلام" رُثَّه لا يفصح معها بالحروف شبه التمتمة))[5] .

((وفي تنكير العقدة – وإن لم يقل عقدة لساني : انه طلب حل بعضها إرادة ان يفهم عنه فهما جيداً ، ولم يطلب الفصاحة الكاملة **{ مِنْ لِسَانِي}**صفة للعقدة كأنه قيل : عقدة من عقد

---

(1) اللسان ، مادة (عور) ، 31 / 3168 .
(2) التعريفات ، الشريف الجرجاني / 20.
(3) الصورة الفنية في المثل القرآني ، الصغير ، 200.
(4) الصورة الادبية ، مصطفى ناصف / 138 .
(5) مجمع البيان ، 7 / 18 .

لساني.))[1]، وقد ورد لفظ العقدة على سبيل الاستعارة في الكلام والمعروف ان العقدة للحبل وقد جعلت في سياق الاية صفة للكلام على سبيل الاستعارة ((والعقدة : موضع ربط بعض الخيط او الحبل ببعض أخر منه ، وهي بزنه فعلة بمعنى مفعول كقضة وغرفه ، اطلقت على عسر النطق بالكلام او ببعض الحروف على وجه الاستعارة لعدم تصرف اللسان عند النطق بالكلمة وهي استعارة مصرحة))[2].

وكانت العقدة تشكل عائقاً للنبي موسى "عليه السلام " في دعوته حيث ((... طلب الى ربه ان يحل عقدة لسانه فيفقهوا قوله .. وقد روي انه كانت حبسة والارجع ان هذا هو الذي عناه ويؤيده ما ورد في سورة اخرى من قوله تعالى :**{وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا}**. وقد دعا ربه في اول الامر دعاء شاملاً شرح الصدر وتيسير الامر ثم اخذ يحدد ويفصل بعض ما يعينه على أمره وييسر له تمامه))[3] وقد وردت الاستعارة في قوله تعالى : **{وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ}** (القصص : 12).

ان في هذه الاية الكريمة اسلوب بلاغي حيث أن ((التحريم : استعارة للمنع : لان من حرم عليه الشيء فقد منعه الا ترى الى قوله : محظور وحجر ، وذلك لان الله منعه ان يرضع ثديا، فكان لايقبل ثدي مرضع قط ، حتى اهمهم ذلك))[4].

((.. والتحريم : المنع ، وهو تحريم تكويني ، اي قدرنا في نفس الطفل الامتناع من التقام اثداء المراضع وكراهتها ليضطر آل فرعون الى البحث عن مرضع يتقبل ثديها ، لان فرعون وامرأته حريصان على حياة الطفل ، ومن مقدمات ذلك ان جعل الله ارضاعه من امه مدة تَّعود فيها بثديها..))[5]والله سبحانه وتعالى وعد ام موسى بارجاع وليدها إليها حيث ((إن القدرة التي ترعاه تدبر امره ... وتحرم عليه المراضع ، لتدعهم يحتارون به ، وهو يرفض الثديّ كلما عرض عليه المراضع ، وهم يخشون عليه الموت او الذبول حتى تبصر به ، اخته من بعيد ،

---

(1) الكشاف ، 3 / 61 .
(2) التحرير والتنوير ، 16 / 211 .
(3) في ظلال القرآن ، 4 / 2333
(4) الكشاف ، 3 / 396 .
(5) التحرير والتنوير ، 20 / 83 .

فتعرفه وتتيح لها القدرة فرصة لفهتهم على مرضع ، فتقول لهم : "هل ادلكم على اهل بيت يكفلون لكم وهم له ناصحون " فيتلقون كلماتها وهم يستبشرون ، يودون لو تصدق فينجوا الطفل العزيز المحبوب))[1] ، ان الاستعارة انتقال في الدلالة لاغراض معينة فالاستعارة ليست غايتها التقريب في ا لجانب الصوري انما يراد بها ان يعبر الى ((الحس الخيالي والفكري وبلاغة الاستعارة ليست رهينة بكونها صورة ذات صفات حسية ، وانما مرجعها أن الصورة ذات الصفات الحسية تعبير عن تمثل خيالي))[2].

4. الكناية

الكناية لغة : هي ((ان تتكلم بشيء وتريد شيء اخر وكنى عن الامر بغير يكنى كناية : تعني اذا تكلم بغير مما يستدل عليه))[3].

الكناية اصطلاحاً : ((هي لفظ اطلق واريد به لازم معناه مع جواز ارادة المعنى الاصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته))[4]، والصورة الكنائية هي ((مظهر من مظاهر البلاغة والسر في بلاغتها انها في صور كثيرة تعطي الحقيقة مصحوبة بدليلها ، وهي تبرز المعاني واضحة جلية))[5].

ومن الامثلة القرآنية على هذا الاسلوب البلاغي قوله تعالى : **{ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ}** (الاعراف : 163) حيث وردت الاستعارة كلمة ((**{ شُرَّعًا}** ظاهرة على وجه الماء .

وعن الحسن : تشرع على ابوابهم كأنها الكباش البيض ، يقال شرع علينا فلان إذا دنا منا واشرف علينا ، وشرعت على فلان في بيته فرأيته يفعل كذا ..))[6] ((... وقال الضحاك شرعا

---

(1) في ظلال القرآن ، 5 / 2680 .
(2) الصورة الفنية عند النابغة الذبياني / 143 .
(3) لسان العرب ، مادة (كنى) ، 43 / 3944
(4) تكوين البلاغة / 287 ، جواهر البلاغة / 357 .
(5) اصورة الفنية عند النابغة الذبياني / 149 .
(6) الكشاف ، 2/ 165 .

متتابعة مصطفة ، أي فهو كناية عن كثرة ما يرد منها يوم السبت))[1] وفي ذلك امتحان لبني اسرائيل واختبار لأيمانهم حيث ((... جعلت الحيتان في يوم السبت تتراءى لهم على الساحل، قريبة المأخذ ، سهلة الصيد ، فتفوتهم وتفلت من ايديهم بسبب حرمة السبت التي قطعوها على أنفسهم ! فإذا مضي السبت ، وجاءتهم ايام الحل ، لم يجدوا الحيتان قريبة ظاهرة ، كما كانوا يجدونها يوم الحرام !))[2] وقد وردت الكناية في قوله تعالى : **{ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى}** (طه : 12) .

ان موسى عندما لبس النعل اتقاء من الانجاس وخوفاً من الحشرات فآمنه الله مما يخاف ، وأعلمه بطهارة الموضع ، وقد سمي بالمقدس ((لأن الوادي قدس مرتين ، فكانه طوي بالبركة مرتين))[3] فقد ورد النداء الى النبي موسى "عليه السلام " بانه بالوادي المبارك ((.. **{ طُوًى}** بالضم والكسر منصرف وغير منصرف بتأويل المكان والبقعة وقيل : مرتين ،نحو ثني ، اي نودى نداءئين او قدس الوادي كرة بعد كرة .))[4].

((واحسن منه على هذا الوجه ان يقال هو أمر لموسى "عليه السلام" بان يطوي الوادي ويصعد الى اعلاه لتلقي الوحي ، وقد قيل : إن موسى صعد على الوادي ، وقيل : هو بمعنى تقديسين، لان الطي هو جعل الثوب على شقين ويجيء على هذا الوجه أن تجعل التثبيت كناية عن التكرير والتضعيف مثل ((**{ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ}** فالمعنى المقدس تقديساً شديداً))[5].

فالله سبحانه وتعالى إراد أخبار موسى "عليه السلام " بأنه ((في الحضرة العلوية ، فتجرد بقدميك وفي الوادي الذي تتجلى عليه الطلعة المقدسة ، فلا تطأه بنعليك))[6] فالتعبير الكنائي في النص مظهر من مظاهر البلاغة التي تسهم في بناء الصورة اذ انها تبرز المعنى وفقاً للبناء الفني للقصة في السورة الكريمة)).

---

(1) التحرير والتنوير ، 9/ 148 .
(2) في ظلال القرآن ، 3/ 1383.
(3) مجمع البيان ، 7 / 13 .
(4) الكشاف ، 3 / 55 .
(5) التحرير والتنوير ، 16/ 198 .
(6) في ظلال القرآن ، 4 / 2331 .

الخاتمة

ان البحث قد استوفى – بعون الله – مباحثه ، بعد أن جلت من خلال في رياض القرآن الكريم ، وتشممت عبق أريجها الطيب ، فمن نتائج هذا البحث :

إن فعل التصوير في القصة القرآنية وفعله في القرآن ككل ، فقد القى عليها من عقبه ودقته وصدقه وجماله ما جعلها تنطبع في النفوس وأورثها صفة الخلود ، لأنها قصص العزيز الخبير ، فمن قصص النبي موسى "عليه السلام " ما تكرر في مواضع عدة من القرآن ومنها لم يذكر الا مرة واحدة كقصته مع الخضر "عليه السلام " ومع بنات شعيب "عليه السلام" وكان تكرارها في كل موضع ينسجم مع السياق العام في السورة التي ورد فيها ومتناسباً مع الموضوعات التي وردت في السورة .

وجاءت قصص النبي موسى "عليه السلام " في القرآن خادمة للغرض الاعظم، ولم تنف فنيتها – على الاطلاق – صدقها وواقعيتها الاصلية التي استوحتها من قداسة القرآن ، كما أن منهجها الكامل قد خاطب الشعور النفسي والحسي والديني ، اذ انسجم التصوير مع معمار القصة المحكم فألقى على عناصرها من الانوار والظلال ، وتدفق الحياة، وبعث الاحداث لتمضي في توارد حتى أننا نراها ونحياها ، كما رسم الشخصيات بكل ملامحها وسماتها ورصد خواطرها وانفعالاتها ، مما جعل القصة شريطاً حياً مرئياً يمر امامنا فالصورة الفنية عنصر اساسي وأصيل من عناصر التعبير ، وهي الحد الفاصل الذي يميز بين التعبير والتصوير .

وتكون الصورة في الاصل على المجاز والاستعارات و وكما رسم الصور القرآنية من الصورة التشبيهية والكنائية الرائعة .

وجاءت قصص النبي موسى "عليه السلام " قمة في التوجيه والهداية ، كما أعطتنا المثال الحي للجمال الحقيقي وتمثل الجمال في قصص النبي موسى "عليه السلام " بكل اسراره حيث بلغ ذروته في انسجام الصدق بالجمال وائتلاف الغرض الديني بالغرض الفني، ليحقق الاعجاز غايته ويؤدي الفن رسالته .

ان الصورة هي خلاصة الابداع التي تنصهر فيها العاطفة بالفعل ، او هي تفكير مرتبط بوجدان الاديب وتعقد التجربة ، أي انها اصبحت مصدرا للتأمل ومنجماً للعواطف والافكار ، تتشكل فيها التجربة الشعورية تشكيلا نفسيا ، ومنه أصبحت اكثر احتمالاً لتعدد التفسير ، وهي في القرآن عنصر جمالي كثير الاهمية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الأدب وفنونه ، دكتور عز الدين اسماعيل ، ط7، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، 1978م.
2. انوار التنزيل واسرار التأويل ، القاضي ناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت791 هـ ، تح، محمد صبحي بن حسن حلاق والدكتور محمود أحمد الاطرش ، ط1، دار الرشيد ، مؤسسة الأيمان ، (دمشق – بيروت)، بيروت– لبنان ، 2000م.
3. الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني ت 739هـ، لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بجامعة الازهر ، القاهرة – مصر .
4. بناء الصورة الفنية البيان العربي ، دكتور كامل حسن البصير،ط1، المجمع العلمي العراقي ، العراق – بغداد ، 1987م.
5. تح القدير ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني تـ:1250هـ ، ط1 دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت ، 1414هـ.
6. التحرير والتنوير ، سماحة الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984م.
7. التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ط10، القاهرة – مصر ، دار الشروق ، 1988م.
8. التعريفات السيد الشريف الجرجاني ت816هـ، تح: عبد الرحمن من عميرة ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان .
9. تفسير ابن كثير المسمى تفسير القرآن العظيم ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، ت: 774هـ، تح: سامي بن محمد بن سلامة ن ط2 ، دار طيبة للنشر ، 1990م.

10. تكوين البلاغة، د. علي عبد الله العرج ، دار المصطفى لاحياء التراث ، ط1.
11. جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، 1999م.
12. دراسات فنية في قصص القرآن ، دكتور محمود البستاني ، ط2 ، دار البلاغة ، بيروت– لبنان ، 2013م.
13. الصناعتين ، ابو هلال العسكري تـ 392هـ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي ، البابي عيسى الحلبي، القاهرة ، 1952م.
14. الصورة الادبية ، د. مصطفى ناصف ، ط3 ، دار الاندلس ، بيروت ، 1983م
15. الصورة الفنية عند النابغة الذبياني ، خالد محمد الزواوي، ط1 ، دار نوبار للطباعة ، الشركة المصرية العالمية ، لونجمان ، 1992م.
16. الصورة الفنية في المثل القرآني ، دكتور محمد حسين الصغير، ط1، دار الرشيد للنشر ، العراق – بغداد ، 1981م.
17. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط32، دار الشروق ، بيروت ، 2003م.
18. الكامل في التاريخ ، ابو الحسن علي عز الدين بن الاثير تـ: 630هـ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، 1997م.
19. الكشاف ، للأمام جاد الله محمود بن عمر الزمخشري تـ: 538هـ، تح : محمد عبد السلام شاهين ، ط5 ، لبنان ،2009م.
20. لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور تـ:711هـ، بيروت ، 1968م.
21. المجاز واثره في الدرس اللغوي ، دكتور محمد بدر عبد الجليل ، دار الجامعات المصرية، القاهرة – مصر 1957م.
22. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أمين الاسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تح: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، ط1، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، 2008م.
23. معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، دكتور سعيد علوش ، ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، 1985م.

24. الميزان ، محمد حسين الطباطبائي ، تح: فضيلة الشيخ حسين الاعلى ، ط1، منشورات الاعلى للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، 1997م.
25. النقد الأدبي الحديث ، الدكتور محمد غنيمي هلال ، دار النهضة ، القاهرة – مصر، 1973م.